لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان

علم وخبر ٢٩/أد

١- **أنا والحرب:** 1990 -1975 ، أوقعت ١٤٤,٢٤٠ قتيلاً، ١٨٤,٠٥١ جريحاً, ٤١٥،١٧ مفقوداً، ٤٥٥،١٣ معوقا جسديا... (النهار وفقا لمصادر قوى الأمن الداخلي ١٩٩٢/٣/٥) **تنذكر تما تنعاد**

هيدي مش أول مرة بجامعتكن بجي تا احكي بموضوع الحرب. يمكن قسم منكن بيعرف اشيا عنها وقسم ما بيعرف. حرب إنتو ما عشتوها، بس أهلكن ونحنا عشناها، وعانينا منها.. إنتو ورثتوا نتايجها. .

توقّفت الحرب مبدئياً من ٢٧ سنة. بس نحنا بعدنا لليوم عم نعاني لأنو الحرب عنّا بعد ما خلصت.
مين نحنا؟ أنا، وكتار غيري بهالبلد يلي سرقت منّا الحرب ناس منحبّن وبيحبونا.. ولهلأ ما منعرف وينن، ولا منعرف إذا بعدُن طيبين أو ماتوا!!

بعرف الموضوع حزين وبيقفّل عالقلب. بس بعتقد لازم تعرفوه. أو إنتو خبّروني بس خلّص إذا لازم تعرفوه.
رح بلّش بحالي. كنا أنا وعدنان عم نحضّر الغدا بالمطبخ. زياد وغسان (٦ سنين و٣ سنين) بأوضة القعود عم يحضروا فيلم. بيندق الباب، ٢ مسلحين بياخدوا عدنان بحجة التحقيق بحادث سيارة (لم يحصل) وإنو بعد ٥ دقايق بيرجع.
صار مارق ٣٥ سنة وشهر، عدنان بعدو ما رجع..أنا وزياد وغسان بعدنا ناطرين. وصار ناطر معنا ناس جداد لأنو ولادي تزوجوا وصار عندن ولاد.
الحقيقة، من أصعب الأشياء بالحياة إنك تعيش ناطر حدا بتحبو وما يجي. بيعملّك وجع ما بيخلص. كلكن بتعرفو الكابوس بيوقف بس نفيق، الوجع بيزول بعد ما ناخد مسكّن، حتى بحالة الموت منعمل الحداد ومنستأنف حياتنا وأشغالنا..بس مع المفقود الألم بيلازمك وما بينتهي!!

٢- أنا والنسوان والحرب، ولادة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين: ١٧ تشرين التاني سنة ١٩٨٢

هلّق رح خبّركُن تاريخ: من خمسة تلاتين سنة، عملت نداء بالراديو للناس اللي انخطفلن حدا تانتلاقى..
هالنداء عملتو بعد ما كان مارق شهر تقريباً عا خطف عدنان. بالأول كنت بلّشت اركض لوحدي، من زعيم، لريّس، لنايب، لرئيس حكومة تا يساعدوني..كل شي طلع منُن كلام بيشبه بعضو :"يا حرام.. الله يساعدك بعدك صبيّة صغيرة.. عا كل حال في ناس متلك اجو تشكّو.." طيب، مين هالناس؟ ما حدا منُن قدر يعطيني ولو اسم واحد..!!

ساعتا فكّرت انو لو بلاقي تنين متلي، بس يكونو أطول مني وأكبر، منصير أقوى ومنشوف شو فينا نعمل سوا، وميشان هيك عملت النداء.

وقت جيت عالموعد، لقيت أكتر من ١٠٠ مرا مجمّعين..كان في معُن ولاد كمان..ما قدرت صدّق..هالقدّ في بشر انخطفلُن ناس بيحبوهم متل ما صار فيني أنا وولادي!! ما قدرت استوعب انّو هالقدّ في ظلم.. وفرد دفعة..!!

نمّل جسمي، ورم راسي.. وقلت بيني وبين حالي أكيد لازم نعمل شي، بسّ شو، ما بعرف! بعد شوَي وقّفنا بكي، مسّحنا دموعنا، حملنا وجعنا عا كتافنا، نظّمنا صفوفنا ومشينا .. وهيك بلّشنا أول مظاهرة. يومتا خلقنا إطار جمعنا ووحدنا، من كل الطوائف والمذاهب والمناطق... سمّيناه لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين.

مشينا، ركضنا، اعتصمنا، سكّرنا معابر بين الغربية والشرقية، حرقنا دواليب () هلكنا.. بس بصراحة مش هودي الأشيا يلي تعبّونا ، ولا الرصاص والقذايف..يلّي هدّنا هوّي الطريقة البشعة يلّي تعامل فيها المسؤولين معنا وكذبُن علينا سواء بالحرب أو بالسلم..

٣- ولادة أصدقاء لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين:

من واجب كل مجتمع واع وكل فرد فيه تحركه مشاعر إنسانية أن يطالب بحق أهالي المفقودين بمعرفة مصير أحبائهم لأنه يجسّد العقد الاجتماعي الذي تؤسس عليه المجتمعات.
حملات: "من حقنا أن نعرف". "إعلان ١٣ نيسان يوماً وطنياً للذاكرة". "زورونا". "٤٠ الحرب". "العريضة الوطنية".

٤- السلوك الرسمي تجاه القضية: من واجبات ومسؤوليات السلطات الرسمية البحث عن المفقودين. هكذا فعلت معظم دول العالم التي عاشت حروباً.
في لبنان: استلشاق، مماطلة، حجج ووعود كاذبة، لجان بلا صلاحيات...

تعامل معنا الحكام باستلشاق وخفة. حاولوا يهمشونا نحنا والقضية اللي حاملينا. كذبوا علينا... راهنوا ع مرور الزمن، ظنوا انو بهالأسلوب منتعب ، م نيأس، م ننسى... بس خاب ظنن، نحنا استمرينا مش لأنو نحنا "سوبروومن" بس لأنو جرحنا كبير وبعد ما اندمل.

بالحرب، تحججّوا إنو سلطتن ضعيفة قدّام سلطة وهيمنة الأحزاب والميليشيات اللي عم تتقاتل. عواطف ووعود بس ما تحقّق منها شي. "العين بصيرة واليد قصيرة"...

.
بالسلم، عملوا قانون عفو علاّ من شأن المجرم وهمّش الضحية. علّينا الصوت أكتر. جرّبوا يسكتونا بالتهديد حيناً والترغيب أحياناً. طلبوا منّا ننسى أهلنا، نحطّ كل شي ورانا، نطلّع لقدّام، وننخرط بورشة إعادة الإعمار.

نحنا ما كنا ضد إعادة الإعمار. بس نحنا اعتبرنا انو كمان البشر بحاجة لإعادة إعمار. وتا يكون الإعمار حقيقي لازم يشمل البشر مش بس الحجر..
إصرارنا وعنادنا على حقنا بمعرفة مصير أحبتنا، وصّلتن إلى تحذيرنا من خطورة حرب جديدة، وتحميلنا إلنا مسؤولية إشعالا**!!**

ساعة يقولولنا إنّو الأولوية للتحرير من العدو الإسرائيلي.. طوّلوا بالكن، مش وقتا..وساعة إنّو السوريين مانعين فتح الملف**!!**

مش بس هيك، اتهمونا إنو بمطالبتنا عم نعكير السلم الأهلي. معقول؟ نحنا أكتر ناس بدنا سلم حقيقي مش سلم مشوّه ومنقوص. لهيك بقينا مكمّلين.

وقت قطعوا الأمل من قدرتن على إسكاتنا، لجأوا إلى الالتفاف على مطالبنا. شكّلوا لجان بدون صلاحيات. لجان أنتجت تقارير ملفقّة وظيفتها تسكير الملف من دون فتحو، واستخفاف بحقوق الناس ومشاعرهم. خير دليل عندما أقرّت الدولة بحبر لجنتها الرسمية بارتكاب جرائم حرب وبوجود مقابر جماعية لم تتورّع عن تسمية بعضها، ظناً أنها بذلك تضمن سكوتنا نهائياً طالما هناك مقابر. هيك، وبشحطة قلم موتّت مخطوفينا ومفقودينا بالجملة العام ٢٠٠٠ مع أنهم انخطفوا بالمفرّق!

٥- المقابر الجماعية: في تموز العام ٢٠٠٠، أقرّت الدولة بوجود مقابر جماعية في لبنان وسمّت عدداً منها لكنها لم تتعامل ولم تتخذ بعد ذلك أي اجراء بشأن هذه المقابر.

مع كل عملية حفر لإرساء أساسات لبناء المعابد أو المدارس، أو لحصد الأرز من الحقول، تخرج على السطح بقايا الأجسام المتحللة لضحايا الحرب الفيتنامية، حتى بعد ٤٠ عامًا على نهاية الصراع. والآن، بدأنا نرى جهودًا تسعى لاستخدام تقنيات الحمض النووي الذكية؛ للتعرف على هُويّات البقايا العظمية لنصف مليون - أو أكثر - من الجنود الفيتناميين والمدنيين، الذين ما زالوا في عِداد المفقودين.

يقول المحارب الفيتنامي المحنَّك، وأحد روَّاد علم الوراثة، غريغ فينتر، وهو أيضًا رئيس معهد جامعي في كاليفورنيا: «عندما بلغتُ العام الواحد والعشرين من عمري، كنتُ أؤدي خدمتي في الفيلق الطبي، ولم أتخيل قطُّ أن مثل هذا المشروع يمكن أن يرى النور. لقد ظننا أن هذه الجثث لا يمكن أن تكون إلا مجرد أرقام، أما الآن، وبعد عقود، أصبح من الممكن أن تكون لها أسماء».

.
يمكن كتير قاسي اللي رح قولو، اسمعوني وسامحوني إذا ضايقتكن.
أعزائي، انتو عايشين فوق مقابر، بالطبع مش عم احكي عن المدافن الطبيعية.. عم احكي عن مقابر جماعية مخبّاية تحت الأرض بشويّة تراب..يمكن عم قول هالشي بشكل كتير فجّ، ما تآخذوني بس هيدي حقيقة.. مقابر عم تمشوا فوقها، عم تصفّوا السيارات فوقها، عم تعمّروا فوقها ،عم تسكنوا فوقها..عم تاكلوا وتشربوا وتسهروا وترقصوا وتلعبوا فوقها...
من خمسة وتلاتين سنة كنا أكبر منكن بأعماركن هلّأ (مش بكتير)، أنا مثلاً كان عمري ٣١ .. في كتار منكن بعد ما كان خلق، ويمكن في بيناتكن كانوا كتير صغار..
اليوم وبعد ٣٥ سنة، نحنا يلّي كنّا صبايا حلوين كبرنا شوَيّ..ايه شوّيّ.. ما تنقزوا.. صحيح في قسم منّا صار ختيار، قسم مريض، قسم مات، بسّ هنّي معنا..نحنا مكفايين وعنا ارادة وتصميم..
بحب تعرفوا انّو نحنا ما اخترنا نكون أهالي مفقودين..أنا مثلاً ما اخترت انّو ينخطف زوجي، ولا ولادي اختاروا يكونوا ولاد مخطوف، مريم ما اختارت انا تصير أم مفقود وولادا يصيروا اخوة مفقود، ولا أوديت ولا ماغي ولا أم محمد... في حدا تاني كان عم يختار عنّا كل الوقت..حدا تاني اختار انو نحنا نقضّي ٣٥ سنة بالشارع..اختار عنا كيف منفكر، شو منحس، كيف منّام وكيف مننوجع..
واليوم بعدو هوّي ذاتو عم يختار عنا، بدّو يضلّو طامس الحقيقة، ما يخلينا نعرف وينن، و يجبرنا انّو نمشي فوق عضام رجالنا وولادنا واخوتنا.. انّو نسكت وما نقول شي..انّو نعيش نحنا وانتو فوق مقابر ، نخرس وما نفتح تم

6- حق المعرفة: مبدأ عام مكرس في القانون الإنساني الدولي. ثم كرّسه القضاء اللبناني العام ٢٠١٤ نتيجة الدعوى التي تقدّمنا بها إلى مجلس شورى الدولة. **حق غير قابل للمساومة.**

هالطريقة بالتعاطي مع قضيتنا زادت وجعنا. كمان زادتْ عزيمتنا ووعينا وتمسكنا بحق المعرفة.

نحنا النسوان، صحيح إنّو قلنا كلمتنا بس ما مشينا.. بقيتْ الشوارع إلنا، عالمنابر صرنا أقوى وأفعل.

صحيح قلنا كلمتنا، بس السلم ما قرّب صوبنا. أساساً لأنو السلم اللي اتفقوا عليه هوّي ع قياسن مش ع قياس الناس. سطحي، فوقي، وهمي، اقتصر عا تبويس اللحى بين زعماء الأفرقاء المتقاتلة .
نحنا كملنا لأنو كنا شايفين، وبعدنا لهلأ، انو مستحيل نعيش الحاضر باستقرار وطمأنينة. إنو نخطّط لمستقبل آمن ومزدهر، لجيل ولادنا ولجيلكن، إذا ما واجهنا الماضي، إذا ما عالجنا مآسيه وأضرارو وسيئاتو. إذا ما تصالحنا معو.
لازم نعرف إنو كل االدول الحضارية بالعالم يلّي صار فيا حروب . ماحدا منُن تنكّر لماضيه، لتاريخو مهما كان أسود وبشع، وملطّخ بجرايم ودم (أمثلة جنوب افريقيا، الأرجنتين، المغرب، البوسنة والهرسك...).

٧- نحنا والصليب الأحمر الدولي:

حليف أساسي. جمع المعلومات عن الأشخاص ما قبل الاختفاء، بدء جمع العينات البيولوجية. تسليمه نسخة عن ملف التحقيق.

٨- نحنا والعدالة
الاطار القانوني لمعالجة قضية المفقودين هوالاتفاقية الدولية لحماية جميع الاشخاص من الاخفاء القسري. لبنان لم ينضم اليها بعد.

ازدواجية العدالة في لبنان:
- أن العدالة هي عدالة "الشخصيات"، عدالة القادة وكبار القوم، وفق الخطاب الرسمي.
- هذا يختلف جوهريا عن المعنى الثاني الذي نتبناه نحن، أهالي المفقودين، ومفاده أن العدالة التي نطالب بها هي عدالة الناس العاديين في وجه كل مستقو ظالم، وهي عدالة تزداد ضرورة والحاحا كلما قل شأن المظلوم وزادت قوة الظالم.. على اعتبار أن هدف العدل هو أولا نصرة أضعف أبناء المجتمع ضد أقواهم.

أن عدالة المشاهير مطلوبة مهما كان الثمن بخلاف الناس العاديين الذين يجدر طمس قضاياهم ونسيانهم في كل حال، أيا كانت فظاعة الجرم المرتكب ضدهم، حتى لو بلغ حد المقبرة الجماعية. هذا هو فحوى الخطاب الرسمي

نحنا ما بدنا نحاسب ع الماضي،

نحنا ما عم نطالب بالغاء ولا تعديل قانون العفو. نحنا بس بدنا نعرف .

- نحنا مع العدالة التصالحية ولسنا مع العدالة العقابية.

٩- أرشيف لجنة الأهالي: مأسسته ونقله من الحيّز الخاص إلى الحيّز العام.

بحب قلّكُن انّو يلّي قدرنا نوصلّو عا مدار ٣٥ سنة ما تستهينوا فيه..وثّقنا كلّو ورقياً. هلأ عم نشتغل عليه لنحوّلوا لأرشيف رقمي، فيكن تساهموا بإنجازو ليصير بمتناول كل الناس والمهتمين...للاطلاع عليه، لتحفيز استعماله لإجراء الدراسات والأبحاث. هذا جزء من تاريخنا ما لازم ينكب.

١٠- العريضة الوطنية/ مشروع الحل:
مشروع الحل يلّي رسمنا بعد هالمسيرة الطويلة..هوّي ترجمة لقرار مجلس شورى الدولة اللي كرّس حقنا بالمعرفة. هوّي عصارة نضالنا، هوّي ، هوّي المدخل لخلاصنا، ولخلاص البلد. وهوّي موضوع حملة العريضة الوطنية للمفقودين اللي أطلقناها بنيسان الماضي (الذكرى ٤٢ للحرب) والمستمرة حتى أواسط الشهر المقبل (تشرين التاني ٢٠١٧).

mrWnmy/www.goo.gl

١١- نحنا جيل الحرب: حذاري، حذاري منها.. **إنتو شو رح تعملوا؟**

خلص بعد فيكُن تتحمّلوا كذب وتلطّي ورا حكي وشعارات عن الأخلاق ومجد لبنان مهد الأديان والثقافات... بعد فيكن تقبلوا الهوبرة والتفاخر بالكرم اللبناني، بأكبر سيخ لحمة وصحن حمص، بأطيب كباية ليموناضة!! بعتقد انّو ما في شعب بالعالم قدر يعمل يلّي نحنا عملناه.. بفتكر ما حدا قدر رقص فوق مقبرة جماعية، نحنا.. قدرنا (..!)

قولكُن، شو لازم نعمل، تعملوا، تا نرجع نصير بشر؟

متل ما سبق وقلت، في كتار منكُن ماكان معو خبر، بسّ اليوم صرتو بتعرفوا..يعني بكرا تغيّر لأنكّن صرتو بتعرفوا..
بكرا رح تفكروا بهالشي انتو وجايين عا جامعتكُن، انتو وراجعين عا بيوتكُن، انتو ورايحين عالسهرة، عالسينما ووين ما كنتو..

اليوم خبرتكّن، باسم الأهالي، هيدا السر يلّي هنّي بيعرفو وعاضّين عليه من كذا سنة وناطرين هاللحظة تيسألوكُن لأنّو صرتو بتعرفوا: .. كيف بدكُن تعيشوا..كيف بدكُن تكمّلوا.. شو رح تعملوا بكرا..شو رح تقرروا؟

قضيتنا عنوانها "حقّنا أن نعرف"، اليوم صار العنوان " حقكن تعرفوا"، مش بس مصير المفقودين، من دون التقليل من أهمية هالشي، لازم تتعلّموا من الحرب ومآسيا تما تنعاد ..تا تبعدوا عن الكراهية والأحقاد، يلي للأسف، هالمشاعر بعدا معششة بعقول كتير ناس بهالبلد...

أعزائي، وعبركم إلى كل شباب وصبايا لبنان، بتمنى تفكروا بحالكن، بمستقبلكن. تسألوا حالكن إذا إنتو معنيين بهالقضية، إذا إنتو عندكن مسؤولية تجاها، إذا لازم تجربوا تخلّوا كل الناس يكونوا معكُن تا تكمّلوا مشوار الحقيقة والكرامة والعدالة..وتا تمنعوا مسلسل الخطف اللي بعدو عم يطل براسو من وقت لآخرما يرجع يتكرر ..ويهدّد كل واحد بهالبلد.. بعد ما نسينا مأساة العسكريين وأهاليُن ..!!
منتمنى انو هلّي قدرنا نزرعو عا مدار هالسنين يزهّر عا ايديكن.. ونعرف شو صار مع أحبابنا يلي هنّي اخواتكُن بالمواطنية.. شو صار مع الـ١٧٠٠٠ يلّي انخطفوا وانفقدوا بهالبلد..ساعتا كلنا منرتاح وكل الأهالي حتى يلّي ماتوا قبل ما يعرفوا شو صار بولادن..
ساعتا منكون فعلاً بلّشنا نكتب تاريخ، بلشنا نحسّ انّو فعلاً عايشين بوطن..أنوّ صرنا مواطنين.. مش رعايا تابعين للطوايف ولا أزلام للزعما..

Email: lebkidnapped@righttoknow961.org
Kidnapped961@yahoo.com
Facebook: right to know حقنا نعرف
Cel:03706685